

**كلمة الرئيس محمد أنور السادات
للمؤتمر الثالث لأكاديمية البحث العلمي
والتكنولوجيا الذي عقد بقاعة اللجنة المركزية
في ١٤ ديسمبر ١٩٧٦**

الإخوة والأخوات

في مناسبة مؤتمركم هذا ابعث بمشاعر التحية والتقدير لابناء مصر من العلماء لما يبذلونه من جهد مخلص ومشرف في سبيل صنع مستقبل أفضل للحياة علي أرض مصر .

كما أحيي ابناء مصر الذين حضروا من الخارج للمشاركة في هذا المؤتمر يدفعهم لذلك حبهم لوطنهم وارتباطهم بمستقبله وقضاياهم وكذلك أبناء مصر من العلماء الذين يتلقون دراساتهم العلمية أو الذين يسهمون بجهودهم في كافة مجالات العلم والعمل في لخارج .

وابعث بتحية التقدير ايضا لهذه النخبة الممتازة من ضيوفنا من الدول الصديقة أهل العلم والمعرفة الذين لبوا الدعوة لمشاركتنا في هذا المؤتمر أحيي جهودهم من أجل خدمة دولهم وشعوبهم بل ومن أجل خدمة الانسانية كلها .

الإخوة والأخوات . . وبمناسبة مؤتمركم هذا أود أن أؤكد علي حقيقة هامة استقرت في ضمير مصر منذ سبعة آلاف عام وهي أن للعلم نوعا من القدسية في وجدان أبناء مصر القديمة والحديثة .

واننا تحت أي ظروف لن ندخر وسعاً في سبيل الإفادة من علوم وتكنولوجيا العصر واعتقد اعتقاداً جازماً ان قضية العلم والمعرفة اذا كانت تشكل قضية حيوية بالنسبة لجميع دول العالم فإنها بالنسبة لمصر وللدول النامية إنما تشكل قضية مصيرية وان

علينا ألا نسمح بأن نتخلف عن اللحاق بمسيرة العصر لنعوض ما فاتنا نتيجة التحديات التي فرضت علينا وفي يقيني ان مشاكل الإنسان مهما عظمت وتعقدت وان تطلعات البشر مهما عزت وعلت فإنها سوف تجد لها في العلم والبحث العلمي الإجابة والحلول • ولقد اشرت في ورقة اكتوبر التي وافق عليها شعب مصر واصبحت وثيقة من وثائق مسيرته ونضاله إلي ان تكنولوجيا الصناعة والزراعة هي الأساس الراسخ الذي يجب أن تقوم عليه الاستراتيجية الحضارية الشاملة لبناء مصر حتي عام ٢٠٠٠ •

وليس ذلك نوعاً من الطموح غير المحسوب أو الترف الفكري أو السياسي ولكنه يشكل بالنسبة لنا قضية حياة أو موت كما يعتبر واجبا قوميا يستند الي منطق أن الدول التي تمد بصرها الي موضع اقدامها فقد تكون غير جديرة بتغيير واقعها والإنطلاق الي مستقبل أفضل يحقق التقدم والرخاء لأبنائها • ومن هنا فان ما أوردته في ورقة أكتوبر عن ضرورة أن تأخذ مصر مكانها في مجال علوم وتكنولوجيا العصر انما اضعه امانة بين ايدي ابناء مصر من العلماء •

الإخوة والأخوات

إن أماننا في مصر مهام كبيرة وعظيمة وقضايا ومشكلات متعددة فرضت علينا من خلال نضالنا في سبيل الحرية والحق والعدل ومن أجل تحقيق التنمية والتقدم لأبناء هذا الوطن وتتلخص في الآ انطلاق بكل عزم لتنفيذ خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق معدلاتها بما تحمله من أبعاد وتحولات بالنسبة للإنسان المصري

التركيز علي توفير الغذاء ومواجهة احتياجات مليون نسمة تزيد كل عام بالإضافة إلي المشكلات التي تعاني منها جماهير الشعب بالنسبة لمختلف المرافق والخدمات •

دعم الانتاج الزراعي ومواجهة التحديات والمشكلات التي تحد من انتاجية الأرض والعمل علي اقامة بالصناعات الزراعية علي أحدث مستوي كوسيلة لتلبية

الاحتياجات المحلية وزيادة الصادرات • النهوض بالصناعات القائمة وتثبيت اقدام مصر علي اعتاب الصناعات الثقيلة •

إجراء مسح علمي شامل لثروات مصر الطبيعية والمعدنية بمعونة الهيئات الدولية والحكومات الصديقة • مضاعفة القدرة المتاحة حالياً من الطاقة الكهربائية لمواجهة احتياجات الصناعة والزراعة ومواجهة ما تتطلبه خطط التنمية •

إقامة الادارة العلمية السليمة من أجل تحويل مجتمعنا إلي مجتمع كل المنتجين •

الإخوة والأخوات لقد وضعت أمامكم بعضاً من القضايا والمشكلات التي تواجهنا والتي تتعدد آمالنا علي التغلب عليها وهذا يلقي بدوره مسئولية وطنية وقومية جسيمة علي عاتق أبناء مصر جميعاً بصفة عامة وعلي عاتق ابنائنا العلماء بصفة خاصة وفيما يلي أضع تحت انظاركم بعض تصوري فيما يخصكم حيال هذه القضايا والمشكلات : أولاً : اننا في مواجهة حضارية قبل أن تكون سياسية أو عسكرية وانني علي يقين - أن من يملك وسائل العلم المتقدم سيكون له الفوز في هذا السباق الحضاري الشامل وهذا يتطلب العمل وفق خطة علمية تتلاءم مع احتياجات الواقع الذي نعيشه والمستقبل الذي ننتظره والآمال التي نتطلع إليها •

ثانياً : اننا في سعينا الدائب من أجل التنمية يجب أن تظل عيوننا مفتوحة علي قضية قومية وأساسية وهي استكمال تحرير الأرض والحصول علي الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واننا ونحن نتطلع الي أن تسفر جهود السلام عن حسم المشكلة خلال عام ١٩٧٧ فإن علمائنا عليهم المساهمة في رفع مستوي القدرة القتالية لقواتنا المسلحة وألا يغيب عنا ان نصر رمضان - أكتوبر العظيم وما تحقق من معجزات - انما جاءت خلاصة جهد عسكري شاق ونتيجة تضحيات فائقة ومن خلال الإلتزام بمنهج علمي محسوب •

ثالثاً : ان البحث العلمي لا بد وان ينطلق من خلال استراتيجية محددة لاهداف يؤدي تنفيذها الي تحقيق العناصر الرئيسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ولا بد من أن نتوصل إلي وضع دستور للبحث العلمي والتكنولوجيا يكون أساسا لحركة وعمل أجهزة البحث العلمي علي مستوي الدولة لخدمة هدف واحد .

رابعاً : ان حركتنا العلمية ينبغي أن تكون مستمدة من واقع مجتمعنا الاشتراكي وظروفه وان تؤدي الي الحلول المناسبة التي تواجه حاجات القاعدة العريضة من جماهير الشعب وأن نضع في اعتبارنا تحقيق التوازن وتذويب الفوارق بين القطاعات المختلفة وان نصل الي تحقيق أهداف السياسة القومية الاقتصادية والاجتماعية وان تركز حركتنا أساسا علي دراسات جادة لمختلف الظواهر المتصلة بالإنسان والبيئة الاجتماعية والموارد الطبيعية والعلاقات الاقتصادية والدولية وقضية الانفتاح بالنسبة لكافة المجالات وترجمة ذلك كله إلي خطط عمل وبرامج تنفيذية تتسم بالواقعية والموضوعية .

خامساً : ان يتجه الباحثون إلي الوسائل التي يثبت الدليل العلمي في رفع مستوي جودة الانتاج الزراعي والصناعي المصري حتي تقف السلع المصرية موقفاً مناسباً ومنافساً مع غيرها في الاسواق العالمية . سادساً : هناك قضية لها تأثيراتها علي مختلف نواحي الحياة في مصر وهي قضية تكديس المدن الكبرى الأمر الذي أرهق مرافقها في مواجهة الضغوط المتزايدة وهذا يتطلب جهداً مخلصاً يصل بنا الي الحلول العلمية لمواجهة هذه المشكلة .

سابعاً : كذلك فان النهوض بالقرية المصرية وتقريب الفوارق بينها وبين المدن يشكل هدفاً رئيسياً بالدرجة الاولى ونحتاج أساساً الي جانب الأعباء المالية الي قاعدة علمية تخرج بالزراعة عن أساليبها البدائية وتنقل للريف المصري مفاهيم متطورة تكفل تغيير أنماط الحياة والسلوك

ثامنا : اننا وقد حققنا أملاً عزيزاً لجماهير شعبنا ألا وهو تأكيد حرية الوطن وحرية المواطن والعمل في إطار مبادئ الديمقراطية السليمة وتحقيق المجتمع المفتوح فإننا لا بد وأن نعمل في هذا الإطار علي تحقيق ديمقراطية العلم والبحث العلمي من خلال إفساح المجال لكل فكر جديد والعمل علي تربية الكوادر العلمية ودفع العلماء من الشباب لأخذ مواقعهم المناسبة .

الإخوة والأخوات ان المشكلات التي تواجهنا إنما جاءت ضريبة الحرية وتخلفت عن الحروب التي فرضت علينا دفاعا عن شرف وطننا وأمتنا العربية وهي نتاج طبيعي لسعيها لمواجهة هذه التحديات والانطلاق الي مجتمع التنمية والتقدم .

أن التقدم الحقيقي لا يقاس بالكلمات أو الشعارات ولكنه لا بد وان يستند الي عمل علمي يجعل منه حقيقة واقعة وامراً ملموساً يصل بالإنسان المصري الي مستقبل أفضل . أن أهمية مؤتمراتكم لا تتصل فقط بأهمية الموضوعات المطروحة فيه أو من خلال جدية البحوث والدراسات التي أجريت ولكنها ترتبط أيضا بنوعية الهيئات والعلماء والمفكرين المصريين وغيرهم من أبناء الدول الصديقة الذين شاركوا فيه .

اننا ننتظر من ضيوفنا العلماء أن يوجهوا لمجتمع البحث العلمي المصري النقد الموضوعي البناء والتقييم العادل لما تحقق من انجازات وما ينتظر تحقيقه منها فنحن في وطننا قد أردنا الحياة الحرة الكريمة والانفتاح علي العالم كله بقلوبنا وعقولنا وندرك حق الادراك انه لن يخدم قضايانا في هذه المرحلة سوي النصيحة المخلصة والنقد الموضوعي الصادق .

كذلك لا بد وان نجد في هذا المؤتمر فرصة للخروج منها بتقدير واقعي لمتطلبات المرحلة المقبلة والتوصل إلي أفضل صيغة تكفل تحقيق استراتيجية محددة للبحث العلمي المصري يلتزم بها الجميع وتقوم علي خطة قومية ومنهج للعمل يراعي فيه الظروف التي نعيشها في الوقت الحاضر وان يرتب وفق أولويات وانشطة تستند الي

معدلات محسوبة توازن بين هذه الاعتبارات جميعها وبين القدرات المتاحة وان
نختار الاساليب ونعالج من القضايا ما تشير المؤشرات والتقديرات إلي أنه سيحقق
عائداً قريب المنال ويقدم الحلول والعلاج للمشكلات التي تعاني منها الجماهير ومن
ثم نوجه لها جهوداً مكثفة

أخيراً أنني اتطلع الي أن تساهم نتائج أعمال مؤتمركم في الوفاء بالمسئولية التي انتم
جديرون بها وانني أشكر الإخوة والأخوات أعضاء المؤتمر وكل من ساهم في
البحوث والدراسات الخاصة به وكذلك كل من أسهم بجهد في تنظيمه واتمني لكم
جميعاً كل التوفيق كما أتمني لضيوفنا الاعزاء إقامة طيبة بيننا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته